Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 63**
Islamic Azad University in Jiroft **December 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 104-119**

Research Article

A Comparative Study of Protest Literature in Baharestan Jami and Maqamat Yazigi

Amin Zaravi Dezfuli[1], Masoud Pakde[2*], Sima Mansouri[2], Shahin Ghasemi[3]

Abstract

Protest literature, as one of the most important literary genres in the history of literature, reflects the social, political and cultural dissatisfaction of society. This research deals with the comparison between Baharestan Jami and Maqamat Yazigi in the field of protest literature. In this study, the way of expressing objections and the content related to social and political dissatisfaction in both works are analyzed using a descriptive-analytical method. Baharestan by Abdurrahman Jami was written in the 9th and 15th centuries and criticized the social and political conditions of his time. On the other hand, Maqamat by Nasif Yazigi entitled Majma' al-Bahrain is a 19th century work that criticizes the state of Arab society in an artistic and beautiful language. Through a comparative approach, this article examines the similarities and differences between the two works and shows how each of these writers protested the conditions of their time using literary language. The impact of political and social developments on protest literature and the role of each writer in shaping social discourses are also investigated. The results of this research show that the stories of Baharestan officials by Jami and Maqamat al-Yazigi criticize and protest various social, moral and intellectual conditions of their contemporary society using humor, irony and metaphor. These protests are expressed precisely in the form of short and symbolic stories, so that the reader can realize the depth of social deviations by thinking about them.

Keywords: Protest literature, Baharestan, Maqamat, Jami, Nasif Yazigi, Social criticism

How to Cite: Zaravi Dezfuli A, Pakde M, Mansouri S, Ghasemi S., A Comparative Study of Protest Literature in Baharestan Jami and Maqamat Yazigi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(63):104-119.

1. PhD Student, Department of Persian Language and Literature, Ramhormoz Branch, Islamic Azad University, Ramhormoz, Iran
2. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Ramhormoz Branch, Islamic Azad University, Ramhormoz, Iran
3. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Ahvaz Branch, Islamic Azad University, Ahvaz, Iran

Correspondence Author: Masoud Pakdel **Email:** pakdel@iauramhormoz.ac.ir

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۳
پاییز ۱۴۰۳
صص: ۱۱۹-۱۰۴

مقاله پژوهشی

بررسی تطبیقی ادبیات اعتراض در بهارستان جامی و مقامات یازجی

امین زاروی دزفولی[۱]، مسعود پاکدل[۲*]، سیما منصوری[۲]، شهین قاسمی[۳]

چکیده

ادبیات اعتراضی به‌عنوان یکی از مهم‌ترین گونه‌های ادبی تاریخ ادبیات، نشان‌دهنده نارضایتی اجتماعی، سیاسی و فرهنگی جامعه است. این پژوهش به مقایسه بهارستان جامی و مقام یازیگی در حوزه ادبیات اعتراضی می پردازد. در این پژوهش، نحوه بیان اعتراضات و محتوای مربوط به نارضایتی های اجتماعی و سیاسی در هر دو اثر با روش توصیفی- تحلیلی مورد تحلیل قرار گرفته است. بهارستان توسط عبدالرحمن جامی در قرن نهم و پانزدهم میلادی نوشته شد و به نقد اوضاع اجتماعی و سیاسی زمان خود پرداخت. از سوی دیگر، مقام نصیف یازیگی با عنوان مجمع البحرین اثری قرن نوزدهمی است که با زبانی هنرمندانه و زیبا به نقد وضعیت جامعه عرب می پردازد. این مقاله با رویکردی تطبیقی به بررسی شباهت ها و تفاوت های این دو اثر می پردازد و نشان می دهد که هر یک از این نویسندگان چگونه با استفاده از زبان ادبی به شرایط زمانه خود اعتراض کرده اند. تأثیر تحولات سیاسی و اجتماعی بر ادبیات اعتراضی و نقش هر نویسنده در شکل‌دهی گفتمان‌های اجتماعی نیز بررسی شده است. نتایج این پژوهش نشان می دهد که داستان های مسئولان بهارستان جامی و مقام یازیگی با استفاده از طنز، کنایه و استعاره به نقد و اعتراض به شرایط مختلف اجتماعی، اخلاقی و فکری جامعه معاصر خود می پردازد. این اعتراضات دقیقاً در قالب داستان های کوتاه و نمادین بیان می شود تا خواننده با تفکر در مورد آنها به عمق انحرافات اجتماعی پی ببرد.

واژگان کلیدي: ادبیات اعتراضی، بهارستان، مقامت، جامی، نصیف یازیگی، نقد اجتماعی

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رامهرمز، دانشگاه آزاد اسلامی، رامهرمز، ایران
۲ .استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رامهرمز، دانشگاه آزاد اسلامی، رامهرمز، ایران
۳. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد اهواز، دانشگاه آزاد اسلامی، اهواز، ایران
نویسنده مسئول: مسعود پاکدل ایمیل: pakdel@iauramhormoz.ac.ir

ارجاع: زاروی دزفولی امین، پاکدل مسعود، منصوری سیما، قاسمی شهین، بررسی تطبیقی ادبیات اعتراض در بهارستان جامی و مقامات یازجی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۳، پاییز ۱۴۰۳، صفحات ۱۰۴-۱۱۹.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٣
الخريف ١٤٤٥
صص: ١١٩-١٠٤

المقالة البحثية

دراسة مقارنة للأدب الاحتجاجي في بهارستان الجامي و المقامات اليازجي

امين زاروي دزفولي[١]، مسعود پاكدل[٢*]، سيما منصوري[٢]، شهين قاسمي[٣]

الملخّص

يعكس الأدب الاحتجاجي، باعتباره أحد أهم الأنواع الأدبية في تاريخ الأدب، عدم الرضا الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع. يتناول هذا البحث المقارنة بين بهارستان الجامي و مقامات اليازجي في مجال الأدب الاحتجاجي. في هذه الدراسة، تم تحليل طريقة التعبير عن الاعتراضات والمحتوى المتعلق بعدم الرضا الاجتماعي والسياسي في كلا العملين بالطريقة الوصفية التحليلية. كتب بهارستان لعبد الرحمن جامي في القرنين التاسع والخامس عشر الميلاديين وانتقد الظروف الاجتماعية والسياسية في عصره. من ناحية أخرى، فإن مقامات لناصيف يازجي معنونة بمجمع البحرين هي عمل من القرن التاسع عشر ينتقد حالة المجتمع العربي بلغة فنية وجميلة. من خلال نهج مقارن، تبحث هذه المقالة في أوجه التشابه والاختلاف بين العملين وتبين كيف احتج كل من هؤلاء الكتاب على ظروف عصرهم باستخدام اللغة الأدبية. كما يتم التحقيق في تأثير التطورات السياسية والاجتماعية على الأدب الاحتجاجي ودور كل كاتب في تشكيل الخطابات الاجتماعية. تظهر نتائج هذا البحث أن قصص مسؤولي بهارستان الجامي و مقامات اليازجي تنتقد وتحتج على مختلف الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية والفكرية لمجتمعهم المعاصر باستخدام الفكاهة والسخرية والاستعارة. يتم التعبير عن هذه الاحتجاجات بدقة في شكل قصص قصيرة ورمزية، بحيث يدرك القارئ عمق الانحرافات الاجتماعية من خلال التفكير فيها.

الكلمات الرئيسة: الأدب الاحتجاجي، بهارستان، مقامات، الجامي، ناصيف يازجي، النقد الاجتماعي

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رامهرمز، جامعة آزاد الإسلامية، رامهرمز، إيران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رامهرمز، جامعة آزاد الإسلامية، رامهرمز، إيران
٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع الأهواز، جامعة آزاد الإسلامية، الأهواز، إيران
نويسنده مسئول: مسعود پاكدل ايميل: pakdel@iauramhormoz.ac.ir

المقدمة

لقد لعب الأدب الاحتجاجي، باعتباره أحد العناصر الأساسية في تاريخ الأدب، دائما دورا مهما في عكس عدم الرضا الاجتماعي والسياسي والثقافي. "لقد ظهر هذا النوع من الأدب في سياق التغيرات الاجتماعية والسياسية في المجتمع، وقد حاول الكتاب تمثيل انتقاداتهم واحتجاجاتهم باستخدام لغات وأساليب مختلفة لعبت في مجتمعات مختلفة". وقد احتج الشعراء والكتاب على الظروف الاجتماعية والسياسية في عصرهم باستخدام هذا النوع من الأدب. لكن طريقة التعبير عن الاعتراضات في الأعمال الأدبية المختلفة قد تتأثر بعوامل مختلفة مثل الزمان والمكان والخلفية الثقافية. يتناول هذا البحث التحليل المقارن لعملين مهمين في الأدب الاحتجاجي، وهما بهارستان لعبد الرحمن جامي ومقامات لناصيف يازجي.

وتعد بهارستان التي كتبت في القرن التاسع الهجري من أبرز أعمال الأدب الفارسي. لا يشتهر هذا الكتاب بمحتواه التعليمي والصوفي فحسب، بل "بسبب تعبير الجامي النقدي للقضايا الاجتماعية والسياسية في عصره"، (زرين‌كوب، ١٣٧١: ١٢٤) ينتقد جامي بلغته البسيطة والثاقبة، ظروف عصره ويحتج على الوضع الثقافي والاجتماعي في عصره على شكل قصص ونوادر.

ومن ناحية أخرى، تعتبر مقامات ناصيف اليازجي في كتاب مجمع البحرين الذي ألفه في القرن التاسع عشر الميلادي "من أبرز نماذج الأدب العربي. وباستخدام لغة فصيحة وفنية، انتقد اليازجي حالة المجتمع العربي في عصره وأثار قضايا مثل الفساد السياسي والقمع والتفاوت الاجتماعي" (أزرنوش، ١٣٨٩: ٢١٨).

يختلف هذان العملان عن بعضهما البعض من حيث الزمان والمكان، لكن كلاهما يحتوي على أدب احتجاجي بشكل ما. يهدف هذا البحث إلى دراسة أوجه التشابه والاختلاف في طريقة التعبير عن الاحتجاجات والانتقادات الاجتماعية والسياسية، وتحليل تأثير التطورات التاريخية والسياسية على هذا النوع من الأدب من خلال المقارنة بين هذين العملين.

تكمن المشكلة الرئيسية في هذا البحث في دراسة أوجه التشابه والاختلاف في طريقة التعبير عن الاحتجاجات الاجتماعية والسياسية في كتابي بهارستان الجامي و مقامات اليازجي.

وأسئلة البحث هي:

١. ما هي أوجه التشابه والاختلاف الرئيسية في طريقة التعبير عن الاحتجاجات الاجتماعية والسياسية بين بهارستان الجامي و مقامات اليازجي؟

٢. ما هي أهم المواضيع الاحتجاجية لهذين العملين؟

لقد حظي أدب الاحتجاج باهتمام الباحثين في أعمال مختلفة (نک: خورشيدى سيله، ١٣٩٤: ٨١)وقد تمت مناقشة الدور الاجتماعي والسياسي للأدب الاحتجاجي في تشكيل الخطابات

الاجتماعية في العديد من الدراسات. بهارستان الجامي ومقامات ناصيف اليازجي من الأعمال التي طالما تمت دراستها، لكن حتى الآن لم يتم إجراء أي بحث حول الموضوعات الاحتجاجية لهذين العملين.

الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة الوصفية التحليلية، والتي نستخدمها لفحص وتحليل أوجه التشابه والاختلاف في أعمال بهارستان الجامي ومقامات اليازجي. ويستخدم المنهج المقارن كأحد الأساليب الرئيسية في هذا البحث لتحديد وتحليل الروابط النصية والدلالية بين هذين العملين.

الأسس النظرية للبحث

أدب الاحتجاج باللغتين الفارسية والعربية

كان أدب الاحتجاج حاضرا في الأدب الفارسي والعربي من فترات تاريخية مختلفة. في الأدب الفارسي، يتم التعبير عن هذا النوع من الأدب في الغالب بأشكال مثل الشعر والحكايات والقصص (فتوحي، ١٣٩٠: ١٥٣). أعرب عبد الرحمن جامي، باستخدام لغة تعليمية وصوفية في بهارستان، عن اعتراضاته على الوضع الاجتماعي والسياسي في بلاده ويعبر عنه بطريقة خفية. الجامي، بصفته متصوفا وشاعرا عظيما في القرن التاسع الهجري، بالإضافة إلى تعامله مع القضايا الصوفية، اهتم أيضا بالنقد الاجتماعي.

وفي الأدب العربي، بلغ أدب الاحتجاج ذروته خاصة في القرن التاسع عشر بسبب التطورات السياسية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي. وعبّر ناصيف اليازجي، وهو من أبرز كتاب هذه الفترة، عن اعتراضه على الفساد السياسي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع العربي باستخدام صيغ المسؤولين، فهو يحمل ظروف العصر ويطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية. (وحيدزاده، ١٤٠٠: ١٣٧)

"شعر الاحتجاج" كنوع أدبي يحاول طرح النقاط المظلمة في حياة المجتمع بقصد إصلاحه، ويواجه في سبيل ذلك الكثير من نقاط الضعف والظلم والاضطرابات والإهمال وغيرها. (حسينى مؤخر و نجات، ١٣٩٥: ٤٢)

التعريف بعبد الرحمن الجامي

عبد الرحمن الجامي (٨١٧-٨٩٨هـ.ق) أحد أبرز شعراء وكتاب الأدب الفارسي في العصر التيموري. يستخدم جامي في هذا الكتاب لغة الحكايات والقصص للتعبير عن اعتراضاته ويتحدث عن مواضيع اجتماعية مثل العدالة والقمع وعدم المساواة.

التعريف بناصيف اليازجي

ناصيف اليازجي (١٨٧١-١٨٠٠م) أحد أدباء الوطن العربي البارزين في القرن التاسع عشر. وعبر في منشوراته الرسمية عن اعتراضه على حالة المجتمع العربي مستخدما أسلوبا فنيا ولغة فصيحة. وبتأثير المسؤولين الحريري والهمداني، تمكن يازجي من انتقاد القضايا الاجتماعية والسياسية في عصره بصيغة مبتكرة. تُعرف مقامات ناصيف اليازجي بأنها من أبرز أعمال الأدب العربي، والتي لها أهمية خاصة من حيث اللغة والمضمون.

دراسة وتحليل أدب الاحتجاج في بهارستان والمقامات

لقد لعب أدب الاحتجاج، باعتباره أحد أهم وسائل التواصل بين الكتاب والمجتمع، دورا مهما جدا في عكس التطورات الاجتماعية والسياسية. "إن الدراسة المقارنة للأعمال الأدبية من الثقافات المختلفة يمكن أن تساعد في توضيح الروابط الخفية بين الأدب والمجتمع." (غولدمن، ١٣٨١: ٢٧) وتكمن أهمية هذا البحث في أنه من ناحية، يوجد عملان أدبيان مهمان، وهما على التوالي. إنه يقارن بين الأدبين الفارسي والعربي، ومن ناحية أخرى، فإنه يساعد على فهم أفضل لكيفية التعبير عن الاحتجاجات الاجتماعية في العصور التاريخية المختلفة.

يُعرف بهارستان جامي، وهو أحد الأعمال المهمة في الأدب الفارسي، بأنه نص تربوي وصوفي؛ لكنها في الوقت نفسه تحتوي أيضا على موضوعات انتقادية واحتجاجية تبحث في الوضع الثقافي والاجتماعي في تلك الحقبة. كما تتمتع مقامات اليازجي بأهمية خاصة نظرا لقوة التعبير واستخدام الأشكال الأدبية للاحتجاج على حالة المجتمع العربي وانتقاد الأوضاع السياسية والاجتماعية في القرن التاسع عشر. إن تكييف هذين العملين من ثقافتين وفترتين مختلفتين يمكن أن يساعد في فهم الوظائف الاجتماعية للأدب بشكل أفضل، كما يظهر أهمية أدب الاحتجاج في تشكيل الخطابات الثقافية.

مظاهرات احتجاجية في بهارستان الجامي

كتاب بهارستان حديقة مليئة بالزخارف تفتح على القارئ. ويصعد به الجسد الأرضي والنفس السامية. وهو يصور المجتمع المدني والمدينة الفاضلة ببراعة فنية ماهرة. إن قوتي الخير والشر تتعارضان مع بعضهما البعض وفي صراع دائم. وفي النهاية ينتصر الخير على الشر والظلام. ومجتمع التعليم والتدريب ينفتح أمام أعين القارئ فيعبر: أن الحسد والبخل والغيبة والبهتان... ليست جزءا من المستقبل وليس لها فناء. والفضائل الحميدة كالتسامح والرضا والعدل لها رحيق عذب. حكايات بهارستان، التي تحتوي في الغالب على رسائل إعلامية، تتخذ أحيانا نهجا احتجاجيا ويحتج الجامي على القضايا الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

يشير الاحتجاج في كتاب بهارستان لعبد الرحمن جامي أحيانا إلى القضايا الروحية والاجتماعية والدينية على شكل أسئلة أخلاقية وصوفية. وعادة ما تكون هذه الاحتجاجات مخصصة لأحوال العالم وفناء النعم الدنيوية، وكذلك انتقاد عدم استقرار العالم والانتباه إلى الله عز وجل:

«منصور حلاج را پرسیدند: که مرید کیست؟ گفت: مرید آن است که از نخست بارگه حضرت حق را، نشانه خود سازد، تا به وی نرسد، به هیچ نیارامد و به هیچ کس نپردازد.»(جامی، ١٣٧٠: ٢٦)

يقدم الحلاج في هذا البيان مفهوم المريد باعتباره الشخص المنقطع تماما عن العالم. اعتراض الحلاج الرئيسي هو الوعي الذاتي الفردي والشعور الحصري بالانتماء إلى العالم المادي. وينتقد بشدة الارتباطات الدنيوية التي تمنع الإنسان من الوصول إلى الحقيقة الإلهية. وبحسب الحلاج، هذا الشخص وحده هو الذي يمكن أن يكون تلميذا حقيقيا يمكنه تجربة الفن في الله؛ أي أنه فقط عندما يترك الإنسان كل ارتباطاته ولا يركز على أي شيء سوى الله، يمكنه الوصول إلى السلام والهدف النهائي. وهنا يظهر بوضوح الاعتراض على الحالة العامة للإنسان الذي يعتمد على العالم وممتلكاته. "هذا الاحتجاج لا يتشكل فقط على أساس التصوف، ولكن أيضا على أساس الفلسفة الوجودية؛ أي أنه يجب على الإنسان أن يتجاوز الحالة اليومية والاعتماد على العالم المادي حتى يصل إلى الحقيقة المطلقة." (العرفانيان وآخرون، ١٤٠٠: ٩٦).

وفي جزء آخر من هذا العمل القيم نرى احتجاج بايزيد بسطامي على النظرة السطحية لبعض الناس تجاه الدين والدنيا:

«با یزید بسطامی را پرسیدند: که سنت کدامست و فرض کدام؟ فرمود که سنّت ترک دنیا و فرض، صحبت مولی.»(جامی، ١٣٧٠: ٧۶)

وهنا يشير بايزيد بسطامي إلى التعارض بين العالم والله بطريقة جذرية للغاية. في التعريف الذي يقدمه، يتم تقديم التقليد على أنه ترك العالم، وهو نوع من التعريف الصوفي للتقاليد الإسلامية. لا يقتصر اعتراض بايزيد على الارتباطات الدنيوية فحسب، بل على سوء الفهم الروحي أيضا. وبهذا التصريح ينتقد بشكل غير مباشر المجتمع الديني. لأن الكثير من المتدينين في ذلك الوقت كانوا ينظرون إلى الدين على أنه مجموعة من التصرفات الخارجية والتقاليد الاجتماعية، بينما يرى بايزيد التقليد في معناه الباطني الأعمق، أي ترك الدنيا والزهد الحقيقي. وفي هذا القسم يبرز الاعتراض على نوع منهج الناس الظاهر في الدين. ويؤكد أن الطريق الوحيد للحصول على الحقيقة الدينية والروحية هو ترك العالم والتوجه إلى الله، وهو نوع من الاعتراض الفلسفي على جوهر الحياة وطبيعة الإنسان الدنيوي.

وفي إحدى قصص بهارستان، يلتقي اعرابي قادم من البادية برموز الترف وحياة البلاط في قصر هارون الرشيد. عندما يُقدم له بالوده (طعام لذيذ وفاخر) لا يعرف ما هو ويقارنه خطأ بالرمان.

إن جهل العرب تجاه بالودة لا يظهر الفوارق الثقافية بين البادية ونخب البلاط فحسب، بل هو أيضا نوع من النقد للفروق الفاخرة والطبقية في المجتمع العباسي. يشير هذا الاحتجاج إلى الفجوات الثقافية العميقة بين الحياة البسيطة للشعب البدوي والحياة الفاخرة والمعقدة لرجال الحاشية. من وجهة نظر اجتماعية، يمكن أن يكون هذا الاختلاف الثقافي نوعا من الاحتجاج على النزعة الاستهلاكية والترف السائدة في البلاط وبين النخب، والتي تتعارض مع أسلوب الحياة البسيط والروحي للشعب البدوي. يتحدى هذا الصراع بشكل رمزي الفجوة بين الأخلاق والقيم الروحية مقابل الرفاهية والثروة المادية.

انعكاس الاحتجاج في مقامات ناصيف إليازجي

يثير ناصيف إليازجي، في سياق مسؤوليه، موضوعات تشمل بشكل أساسي الاحتجاج على عدم المساواة، والنقد الاجتماعي، والتعبير عن الإحباط من الوضع الحالي للمجتمع.

لَا تفى الْعَهْدَ فتشفينى و لَا تَنَجُّزُ الْوَعْدِ فتشفى الْعَلَّلَا
غَضَّهُ الْعُودُ تَثَنَّتْ مَرَحَا بَضِّهِ اللَّمْس تَجَنَّتْ مَلَلا

(يازجى، ١٩٦٦: ٩٢)

"لا يفي بوعده بأن يريحني ولا يفي بوعده بشفاء الأمراض. إنه مثل الغصن الجديد الذي ينحني بسهولة وسعادة. إنه ليس متاحا للجميع، وبسبب الحنين يُلام."

تحتج هذه القصيدة بوضوح على اليأس وعدم الاستقرار في المواثيق الاجتماعية والشخصية. يشكو الشاعر من عدم استقرار الولاء والوعود التي لم يتم الوفاء بها، وهو نوع من الاحتجاج على عدم الاستقرار الاجتماعي والخداع. الوعود المكسورة والوعود التي في غير محلها هي رمز للظلم وعدم المساواة في المجتمع.

تشمل موضوعات الاحتجاج في قصائد ناصيف إليازجي الاحتجاج على المعتقدات الدينية المشتركة، وعدم المساواة الاجتماعية، والقمع والضغوط الاجتماعية، وخيبة الأمل من الوعود غير المستقرة.

يقول إليازجي في مقاماته على شكل احتجاج اجتماعي من خلال وصف خيانة أصدقائه:

«فأنكرَني الصميم و الحميمُ و جفاني السمير و النديم، فياليتَني مِتَ قبلَ هذا البلاء العظيم»
(يازجى، ١٩٦٦: ٧١)

"لقد أنكرني جميع الناس، واضطهدني رفاقي وأصدقائي. أتمنى أن أموت قبل هذه المأساة."

وفي مرجع آخر يقول ناصيف إليازجي احتجاجا على الظلم:

«فخَلعَنا عليه حُلّةالأدب،وتركناه أتبّ من أبي لهب»

(يازجى، ١٩٦٦: ٣٩)

"كسوناه ثيابا مهذبة وتركناه يذهب رغم أنه كان أكثر جرحا من أبو لهب."

أبو لهب الذي لعنه تعالى وأغضبه هو ابن عبد المطلب وعم الرسول الأكرم (ص) الذي كان شديد العداء لرسول الله (ص) وفي تكذيب الأقوال والدعوة والنبوة. وأصر على النبي (ص) واضطهاده، ولم يتراجع عن قول أو عمل. ""تبت يدى أبى لهب"" هي الآية الأولى من سورة مسد وتعني قطع يدي أبي لهب، وهي في الأصل تعني بطلان أفعاله وفشلها؛ حتى يضيع جهده ولا يستغل.

تشير أجزاء مختلفة من مقامات الشيخ ناصيف يازجي إلى موضوعات الاحتجاج والشكوى، والتي يتم التعبير عنها من خلال شخصيات وأحداث خيالية بطريقة أدبية ورمزية. وفي هذا التحليل سيتم مناقشة الأجزاء التي تمثل الاحتجاج والنقد الاجتماعي أو الاحتجاج على مواقف معينة.

عندما يقترب سهيل بن عباد من خيمة ويسأل أهلها عن الأمن:

من يا ترى القوم النزول ههنا... هل بهم الخوف أم الأمن لنا؟

(يازجى، ١٩٦٦: ١٧)

"من يعيش هنا؟ هل هم في خوف أم نحن آمنون؟"

يحتوي هذا القسم على إشارة غير مباشرة إلى حالة الخوف وانعدام الأمن في المجتمع. سؤال سهيل هل لنا أمان؟ إنه رمز لعدم الرضا عن الحالة العامة للمجتمع والتعبير عن القلق من التهديدات الخارجية أو حتى الداخلية. يعالج هذا التعبير الرمزي هموم الأوضاع الاجتماعية وانعدام الأمن في المجتمع، والتي تؤدي إلى الاحتجاج على الوضع الحالي

عندما يواجه سهيل والشيخ مجموعة من قطاع الطرق ويتم إنقاذ الشيخ في البداية من الخطر:

عرض لنا لصوص قد أطلقوا الأعنة، وأشرعوا الأسنة.

(يازجى، ١٩٦٦: ٢٠)

يظهر هذا الاحتجاج في القصة بوضوح حالة الفساد وانعدام الأمن في المجتمع. إن وجود قطاع الطرق واعتداءاتهم على المسافرين يظهر الظروف الاجتماعية الفوضوية التي تجبر الشخصيات على مواجهة الوضع الاجتماعي غير المستقر والاضطراب. ويعتبر هذا الهجوم وتهديد قطاع الطرق نوعا من الاحتجاج على الفساد الاجتماعي وعدم الاستقرار الاقتصادي، وهو ما يتم التعبير عنه في شكل رواية خيالية.

وفي نهاية هذه المقامة عندما يدرك سهيل أن الشيخ قد سرق منه كل شيء:

فنفرت الناقة في مجاهل تلك الأرض... وإذا الشيخ قد أخذ كل ما هناك وسار.

يشير هذا القسم إلى الاحتجاج على الخيانة والخداع. الشيخ، الذي بدا كشخصية منقذة وحكيمة طوال القصة، يخون سهيل أخيرا ويسرق كل ممتلكاته. ويعتبر هذا القسم رمزا للاحتجاج على الخيانة في العلاقات الاجتماعية وضعف الثقة بين الناس. ويتأكد استياء سهيل من هذه الخيانة بقوله "لا حول ولا قوة إلا بالله" مما يدل على إحباطه من الوضع الأخلاقي والاجتماعي.

مقامات الشيخ ناصيف يازجي مليئة بالمواضيع الاحتجاجية على الوضع الاجتماعي والأخلاقي والأمني للمجتمع. ومن التعبير عن انعدام الأمن في المجتمع والفساد الاجتماعي واللصوصية، إلى انتقاد المعايير الأخلاقية وحتى الخيانة في العلاقات الإنسانية، ترسم هذه السلطة صورة لمجتمع غير مستقر مليء بالمشاكل. ويتم تقديم هذا النهج الاحتجاجي بطريقة فنية على شكل قصص وتوصيفات تفصيلية وشعرية تدفع الجمهور إلى التفكير في مشاكل المجتمع الاجتماعية والأخلاقية.

في مقامات الشيخ ناصيف يازجي، تحتوي أجزاء من المقامات على موضوعات احتجاجية تم التعبير عنها بالشعر والنثر. ويتغنى بالآتي احتجاجا على مصاعب الحياة وخسارة الأرواح:

يا من يرد علي ما فقدت يدي... هيهات ليس يرد أمس إلى الغد!
فقدت يدي طيب الحياة! وهل ترى... لي مطمع في الغابر المتجدد؟
ماذا يفيد العيش صاحب كربة... لهفان يمسي في الهموم ويغتدي؟
الموت أطيب من حياة مرة... تقضى لياليها كقضم الجلمد!

(يازجي، ١٩٦٦: ٥٦)

"ياه ترجع لي التي فقدته أمس يا هيهات! الأمس لا يعود إلى الغد!
لقد فقدت متعة الحياة! هل لدي أمل في المستقبل المجهول؟
ما قيمة الحياة لمن هو غارق في الأحزان، يعيش في المعاناة من الصباح إلى المساء؟
الموت خير من حياة مريرة لياليها مثل أكل الحجارة الحادة!

وفي هذا المقطع يشكو الشيخ ناصيف بشدة من مرور الزمن وضياع ملذات الماضي. إن استخدام استعارات مثل " ليس يرد أمس إلى الغد " و" قضم الجلمد " يمثل الندم على أفراح الحياة الضائعة ومرارة الحياة. وهنا يتجلى الاحتجاج على قسوة الزمن وعدم استقرار الحياة. ويرى المؤلف أنه لا أمل في عودة السعادة الماضية، ويعتبر الموت أفضل من حياة لا يصاحبها إلا المعاناة والمشقة.

وكتب احتجاجا على الظلم والقمع الاجتماعي ما يلي:

أعوذ بالمهيمن الفياض... من أهل هذا الزمن المهتاض
أسلمهم كالأرقم اللضلاض،... يلسع كل قادم وماض!

إياك يا صاح من التغاضي... واحذر ولو من طلحة الفياض
هيهات أن يخلو من انقباض،... ما الختل يا بني من أغراضي!
لكن تصدى الظلم لانتهاضي... أن أدفع الأمراض بالأمراض
والظلم من خبائث الحياض... يُلجى إلى تدنس الأعراض
لو أنصف الناس استراح القاضي

(يازجي، ١٩٦٦: ١١٥)

في هذا الجزء يعترض المؤلف بشدة على القسوة والظلم السائد في المجتمع. ويصف أهل عصره بالثعابين المستعدة لعض أي شخص، ويعتقد أن الظلم أفسد جوهر المجتمع وطبيعته. إن عبارة "«الظلم من خبائث الحياض» " استعارة قوية تدل على أن الظلم مثل الماء الذي يتلوث ومن يشرب منه يفسد. ويشير المؤلف أيضا إلى أنه إذا تم تحقيق العدالة، فسيتم إعفاء القاضي من معاناة التعامل مع الفظائع، وهو ما يمثل انتقادا للهياكل القضائية والاجتماعية في ذلك الوقت.

مقامات الشيخ ناصيف يازجي تحتوي على موضوعات احتجاجية اجتماعية وفردية عميقة. باستخدام لغة مجازية ولحنية، يحتج المؤلف على مرارة الحياة والقمع الاجتماعي ومرور الزمن غير المستقر. في كلا الجزأين، يلاحظ بوضوح الندم الفردي على السعادة المفقودة والاستياء الاجتماعي من الظلم والقسوة. يساعد استخدام الاستعارات والصور القوية القارئ على فهم عمق مشاعر المؤلف بشكل أفضل.

التحليل المقارن

يعبر الجامي عن انتقاداته الاجتماعية والسياسية في حكايات بهارستان. على سبيل المثال، في قصص العدالة والظلم، يُظهر اعتراضاته على الظلم السائد في تلك الفترة. يتم التعبير عن هذه الاعتراضات بشكل غير مباشر وفي شكل قصص أخلاقية. كما وجه مقامات ناصيف اليازجي انتقادات اجتماعية على شكل نوادر وقصص. ينتقد يازجي، باستخدام لغة بليغة وفنية، القضايا السياسية والاجتماعية للمجتمع العربي. ويتناول في مقاماته قضايا مثل الفساد السياسي والقمع الاجتماعي وعدم المساواة ويحاول إصلاح المجتمع باللغة الأدبية.

وقد حاول كلا الكاتبين إثارة القضايا والمشكلات الاجتماعية بطريقة فنية باستخدام اللغة الأدبية والأشكال الأدبية الشائعة في عصرهما. لكن هناك أيضا اختلافات في طريقة التعبير ومضمون الاحتجاجات، وهي اختلافات ناجمة عن الاختلافات الثقافية والتاريخية لكلا المؤلفين.

وفي بهارستان الجامي، قصة معاوية وعقيل بن أبي طالب هي نوع من النقد الضمني للنفاق. يشير هذا القسم إلى التفاعل بين شخصيتين، حيث تتم مناقشة تناقضاتهما السلوكية والروحية خلف ظهور

الكلمات. ويشير معاوية إلى أبو الحب وهو من أقارب عقيل، كما يشير عقيل إلى عم معاوية، حمالة الحطب، بذكاء مماثل. وهذا الحديث يدل على نوع من الاحتجاج غير المباشر الذي يشير به عقيل إلى منافق عم معاوية بالإشارات القرآنية. إن استخدام التلميح واستخدام القرآن للاحتجاج في بهارستان جامي ليس رمزا للتقوى والحكمة فحسب، بل يشير أيضا إلى مجتمع يتم فيه تجاهل عيوب الناس بشكل واضح ويستخدم الحديث عن الآخرين كوسيلة للدفاع عن النفس. .

«ای اهل شام هیچ شنیده اید قول الله تعالی را آنجا که می گوید: «تبت یدا ابی لهب و تب »؟ گفتند: آری! گفت: ابولهب عم عقیل است.»

تظهر هذه القصة الاحتجاج الضمني الذي يستخدمه عقيل في شكل سخرية ذكية ومباشرة باستخدام لغة القرآن ضد النفاق والنفاق الاجتماعي.

وفي قصة المرأة التي تشتكي زوجها إلى القاضي، نواجه نوعا آخر من الاحتجاج، وهو الاحتجاج على عدم المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة. تشتكي المرأة من تدخلات زوجها المفرطة في حياتها اليومية وحرمانها من حق اتخاذ القرار. هنا، يستخدم الجامي الفكاهة لتحدي سلطة الذكور وانتقاد المجتمع الذي يضطهد المرأة.

زن گفت: ایهاالقاضی حسبة لله که تعیین کن که در شبانه روزی چند بار با من نزدیکی کند تا من بدانم و خود را بر آن راست گیرم.(جامی، ١٣٧٠: ٧١)

يعبر هذا المقطع عن صرخة احتجاج المرأة ضد القيود وعدم المساواة الجنسية التي يفرضها عليها المجتمع والقانون. أخيرا، بهذه الشكوى، يحاول بطريقة ما تحدي الحدود الموضوعة بشكل غير عادل.

في المقامة الصعيدية، تأتي المرأة إلى محكمة القاضي كرمز للقمع والإيذاء في مجتمع غير متكافئ وتشكو من زوجها لعدم وفائه بوعوده. وهو هنا يحتج على البنية الأبوية للمجتمع حيث يتم تجاهل النساء بسهولة. وفي الوقت نفسه، تصور هذه القصة انتهاك القواعد الاجتماعية القائمة على عدم المساواة من خلال استخدام الفكاهة والخداع.

إنني امرأة من كرائم العقائل... فلما حضرت إلى بيته وجدته كبيت العنكبوت، لا شيء فيه من الأناث والقوت.(یازجی، ١٩٦٦: ١٢٢)

هذه المرأة التي تشتكي من عجز زوجها عن توفير ضروريات الحياة، هي في الحقيقة تعبر عن احتجاجها على الظلم والفوارق الاجتماعية التي تصنع لصالح الرجل. وفيما يلي زوج المرأة يدافع عن نفسه باستخدام اللغة البليغة والأشعار الفكاهية. يظهر هذا القسم احتجاجا ضمنيا على ما تطرحه المرأة من افتراءات وأكاذيب. يستخدم اللغة البليغة والشعر لإثارة تعاطف الجمهور. وأخيرا قرر القاضي والجمهور دعم المرأة وجمع المال لها، واعتبروا احتجاج المرأة مشروعا وحقا.

فلما أبعد عن دار القضاء، واقتضى سفتجته البيضاء، فتح الشعرى الغميضاء (المرجع نفسه).

تظهر هذه القصة احتجاجا في اتجاهين. فمن ناحية تعترض الزوجة على فقر الزوج وقسوته، ومن ناحية أخرى يتفاعل الزوج مع الظلم الذي يلحقه به القاضي والمجتمع. أخيرا، تتعامل هذه القصة بطريقة فكاهية مع عدم المساواة الاجتماعية وتقدم نقدا للنظام القضائي.

في كلا العملين، بهارستان ومقامات ناصيف اليازجي، نرى احتجاجا على عدم المساواة الاجتماعية والجنسانية. يستخدم كلا العملين الفكاهة لإظهار هذه الاعتراضات. في بهارستان الجامي، غالبا ما يتم التعبير عن الاحتجاجات بشكل غير مباشر من خلال الحوارات والنقاط القرآنية، بينما في مقامات ناصيف اليازجي، يتم تقديم الاحتجاجات في الغالب من خلال القصائد الغنائية والقصائد الساخرة بطريقة مباشرة وعلنية.

في كلا العملين، يتجلى دور المرأة كرمز للاحتجاج وعدم المساواة الاجتماعية. وفي كلتا الحالتين، تقف المرأة في وجه القمع والقيود الاجتماعية وتحاول الحصول على حقوقها بالاعتماد على القوانين والنظام القضائي.

النتيجة

يوضح هذا البحث أن أدب الاحتجاج، على الرغم من ظهوره في فترات تاريخية مختلفة وفي سياقات ثقافية مختلفة، له أنماط وهياكل مشتركة. احتج كل من الجامي واليازجي على الظروف الاجتماعية والسياسية في عصرهما باستخدام اللغة الأدبية والأشكال السردية. لكن هناك اختلافات في طريقة التعبير عن الاعتراضات ومضمونها، وهو ما سببه اختلاف الظروف التاريخية والثقافية لهذين الكاتبين.

لقد لعب الاحتجاج دائما دورا مركزيا في تمثيل التطورات الاجتماعية والسياسية للمجتمعات. تظهر الدراسة المقارنة لبهارستان والمقامات أن أدب الاحتجاج مهم جدا في كل من الثقافتين الفارسية والعربية، وقد انتقد المؤلفون ظروف عصرهم باستخدامه. وباستخدام المنهج المقارن والتناصي، تمكن هذا البحث من إظهار أوجه التشابه والاختلاف بين هذين العملين بشكل جيد. يقترح أنه في الأبحاث المستقبلية، ينبغي إجراء المزيد من الدراسات حول أدب الاحتجاج في أعمال الكتاب الفارسيين والعرب الآخرين من أجل تقديم صورة أكثر اكتمالا لهذا النوع من الأدب. كما أن التحليل الهيكلي واللغوي الأكثر تفصيلا لكلا العملين، باستخدام نظريات أحدث في النقد الأدبي، يمكن أن يساهم في فهم أعمق لكيفية التعبير عن الاحتجاجات الاجتماعية في هذه الأعمال.

إن الاحتجاجات الصوفية والاجتماعية التي أثيرت في بهارستان تشير إلى تناقضات الحياة الإنسانية والقصور السلوكي والفكري للمجتمع بطريقة ذكية ودقيقة. باستخدام شخصيات رمزية

وعبارات صوفية عميقة، يشير الجامي إلى التحديات الأخلاقية والاجتماعية والروحية أمام الجمهور ويدعوه إلى إلقاء نظرة أكثر جدية وأعمق على الحياة ومعناها الحقيقي. وتظهر هذه الاحتجاجات نوعا من الإصلاح الفكري والصوفي الذي يهدف إلى تغيير موقف الإنسان من الحياة والدين والعالم.

كلا العملين يحتجان على عدم المساواة بطرق مختلفة. يتناول بهارستان الجامي النقد غير المباشر باستخدام القصص القصيرة والتلميحات القرآنية، بينما تستخدم مقامات ناصيف اليازجي الفكاهة والقصائد الشعرية للاحتجاج المباشر. يصل هذان الأسلوبان المختلفان في النهاية إلى هدف مشترك: إظهار عدم المساواة الاجتماعية ومحاولة تحديها. تظهر المقارنة بين هذين العملين أن الاحتجاجات الاجتماعية، في كل ثقافة وفترة، يتم التعبير عنها بلغات وأساليب مختلفة، لكن لديهم دائما هدف مشترك: هو تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة.

المصادر و المراجع

آذرنوش، آذرتاش. (۱۳۸۹). **تاريخ ادبيات عرب**. تهران: انتشارات سمت.

جامی، نورالدين عبد الرحمن. (۱۳۷۰). **بهارستان**. تصحيح و مقدمه سعيد نفيسی. تهران: انتشارات زوار.

حسينی مؤخر، سيد محسن، نجات، سيد حميد. (۱۳۹۵). بررسی تطبيقی درونمايه اعتراض در شعر احمد مطر و عليرضا قزوه. **مطالعات تطبيقی فارسی و عربی**، ۱(۲)، ۶۶-۳۹.

خورشيدی سيله، هومان. (۱۳۹۴). **جايگاه اعتراض در ادبيات فارسی تا قرن هشتم**. كنفرانس ملی آينده پژوهی، علوم انسانی و توسعه.

شميسا، سيروس. (۱۳۸۴). **سبک‌شناسی شعر فارسی**. تهران: انتشارات فردوس.

زرين‌كوب، عبدالحسين. (۱۳۷۱). **با كاروان حله**. تهران: انتشارات علمی و فرهنگی.

طاهری ماه زمينی، نجمه، و بصيری، محمدصادق. (۱۴۰۰). مقايسه و تحليل مضامين اشعار اعتراض در ادبيات معاصر ايران. **ادبيات پايداری (ادب و زبان نشريه دانشكده ادبيات و علوم انسانی كرمان)**، ۱۳(۲۴)، ۱۱۱-۱۳۶.

عرفانيان، لاله، عباسی، فرزاد، نوروز، مهدی، و فخراسلام، بتول. (۱۴۰۰). پژوهشی در سبک, محتوا و شيوه های شعر اعتراض معاصر با بررسی اشعار «مهدی اخوان ثالث, احمد شاملو, سياوش كسرايی». **سبک شناسی نظم و نثر فارسی (بهار ادب)**، ۱۴(۹ (پياپی ۶۷))، ۸۷-۱۰۴.

فتوحی، محمود. (۱۳۹۰). **نقد ادبی: نظريه‌ها و رويكردها**. تهران: سمت.

گلدمن، لوييس (۱۳۸۱) **جامعه‌شناسی ادبيّات**، ترجمهٔ محمّد پوينده، تهران: نشر هوش و ابتكار.

گنجيان خناری، علی، رحيمی، ثريا، و نعمتی، فاروق. (۱۳۹۵). ادبيات اعتراض در شعر جميل صدقی الزهاوی و ابوالقاسم لاهوتی. **كاوش نامه ادبيات تطبيقی**، ۶(۲۲)، ۱۶۳-۱۸۸.

وحيدزاده، محمدرضا (۱۴۰۰) **شعر و اعتراض**، تهران: سوره مهر.

یازجی، ناصیف. (۱۹٦٦). **مجمع البحرین (مقامات یازجی)**، بیروت: دارالفکرالاسلامی.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: زاروي دزفولي امين، پاكدل مسعود، منصوري سيما، قاسمي شهين، دراسة مقارنة للأدب الاحتجاجي في بهارستان الجامي و المقامات اليازجي، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۶۳، الخريف ۱۴۴۵، الصفحات ۱۱۹-۱۰۴.